Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرسول ﷺ خارج الحصون ، وكان فى مقدور بنى قينقاع وحصونهم الى ظهورهم أن يوقعوا الهزيمة بجنود المسلمين الذين لم يكن عددهم يجاوز الثلاثمائة ، دون عناء . وهم ، بخلاف قريش فى غزوة بدر ، لم يكن يعوزهم الماء ، كما أنهم لم يكونوا يعسكرون فى العراء .

ومن الناحية الاستراتيجية فهم فى مركز أقوى من مركز المسلمين . وسوقهم تقع قريبا من جسر وادى البطحان ومن أطم على الجانب الشرقى من الجسر . وكان بوسعهم ، وحيهم (٢٢) يمتد على جانبى الجسر أن ينزلوا أكبر الخسائر بالمسلمين فى أية معركة مفتوحة ون ينسحبوا الى حصونهم ثم يعاودوا الهجوم من جديد فى الوقت الذى يختارونه .

وكان المسلمون معسكرين خارج المدينة . وبالرغم من أنهم كانوا قد امنوا طريق تموينهم فانه لم يكن باستطاعتهم أن يضمنوا استمرار وصول المؤن اذا امتدت المعركة طويلا . أما بنو قينقاع فقد أغلقوا على أنفسهم أبواب أطمهم . ويبدو أنهم لم يبذلوا أية محاولة للقتال أو لفك الحصار .

وكان كل ما فعله الرسول ﷺ هو أن ذهب وجلس مع رجاله خارج الأطم . ولم يحدث قتال ، وكان باستطاعة الرسول ﷺ أن يجلس فى صبر وينتظر .

ولم يكن بوسع بنى قينقاع أن يصمدوا أكثر من خمسة عشر يوما (٢٣) . وتخبرنا مصادرنا أنهم كانوا أشجع اليهود (٢٤) وأنهم كانوا « أصحاب الحرب » (٢٥) هؤلاء هم القوم الذين حموا عبدالله بن أبى من جميع أعدائه (٢٦) . لقد انقضت أيام شجاعة بنى قينقاع وبدا اضمحلالهم وشيكا .

وكان لدى بنى النضير عدة آطام وكان لديهم ما يكفى من العدة والمئونة . ويقول الواقدى : ان ما كان بحوزتهم من الطعام كان يكفى لسنة ، وأن مياههم كانت غزيرة ، وأنهم تزودوا بحجارة ليقذفوا بها القوة المهاجمة .